التربية العملية

مفهومها, اهميتها, اهدافها, مبادئها

مفهوم التربية العملية

التربية العملية مرحلة مهمة وضرورية من مراحل اعداد المدرسين, فهي المدة الزمنية التي يسمح فيها للطلبة بالتحقق من صلاحية الخبرات وإجراءاتها ومتطلبات الغرف الدراسية الحقيقة, وأعدادهم نفسيا وتعليميا وإداريا بإشراف وتوجيه مربين مؤهلين من كلية او معهد الاعداد .

وتتبوأ التربية العملية مكانة متميزة, اذا يطلق عليها عملية الاعداد قبل الخدمة فهي تمثل مختبرا تربويا يقوم فيه الطالب بتطبيق معظم المبادئ والنظريات التربوية بنحو ادائي وعملي في الميدان الحقيقي لها (وهو المدرسة) ومن ثم تصبح عملية اعداد المدرسين عملية تتصف بالواقعية وانها ذات معنى وقيمة وظيفية ويعزز هذا مايدركه الطلبة المتدربون وهم يؤدون التدريب العملي في المدارس ويحققون اكبر فائدة في ضوء برامج التربية العملية لانهم تعاملوا مع الطلبة والمناهج والادارة المدرسية وتمكنوا من اكتشاف الصعوبات والمشكلات الميدانية بنحو واقعي

وانهم حاولوا تجريب بعض المبادئ والمفاهيم والنظريات التي درسوها في كلياتهم يتلقى طلبة كلية التربية في اثناء اعدادهم المهني معلومات وخبرات منهجية نظرية وتطبيقية متنوعة تتفق غالبا مع طبيعة تخصصاتهم ووظائفهم العملية اذ يقوم المربون باختبار مناهج الاعداد وتطويرها على وفق معايير فلسفية ودينية وعلمية واقتصادية والتي تميز مجتماعتهم من المجتمعات الاخرى لذا تختلف مناهج اعداد المدرسين من حيث الشكل والمحتوى والانشطة من بلد لاخر , وتعد عملية التطبيق مرحلة مهمه وضرورية من مراحل اعداد المدرسين وتركز برامج اعداد المدرس من جانبين متكاملين, جانب الاعداد النظري في المواد العلمية والتربوية التي تشكل الاطار المعرفي اللازم لهم في المستقبل والجانب التطبيقي الميداني الذي يطلق عليه مصطلح (التربية العملية) فالنظريات والمفاهيم والمهارات التدريسية اللازمة التي يكتسبها الطلبة قبل مدة التطبيق تعد اساسا نظريا يمرون به بصورة عملية كي يربطوا العلاقة النظرية والتطبيق في ضوء التطبيق الجمعي في مواقف فعلية داخل الصف , وفيها يتعرفون على خصائص مهنة التدريس.

اهميتها: تعد التربية العملية مكونا رئيسا من مكونات برامج الاعداد المهني للطلبة الذين اختاروا التدريس مهنة مستقبلية ,اذ لاتخلو برامج الاعداد المهني للمدرس قبل الخدمة من التربية العملية سواء اكان ذلك في نظم التعليم في الدول المتقدمة ام في الدول النامية, وانها المختبر الميداني لتطبيق مبادئ التدريس وتدريب مدرسي المستقبل وتعرف التربية العملية بانها ممارسة التعليم الصفي والانشطة المدرسية من قبل الطلبة _ المدرسين في مواقف مدرسية طبيعية وتعد هذه الممارسة جوهر الاعداد التربوي وهدفه وتشكل التربية العملية عنصرا رئيسيا لا غنى عنه في مناهج اعداد المدرسين وبدونها تفقد هذه فاعليتها وصلاحيتها العامة , وتعد من الوجهة التربوية ناقصة غير بناءة وذلك لانها تعد ركنا اساسيا من جوانب اعداد المدرس .

وتعرف التربية العملية انها النشاطات المختلفة التي يتعرف الطالب المدرس من طريقها جميع جوانب العملية التعليمية بالتدريج بحيث يبدا بالمشاهدة ثم يسرع في تطبيق الواجبات التي يقوم بها المدرس الى ان يصل في نهاية المطاف الى ممارسة اعمال المدرس ممارسة كاملة ومن ثم نلاحظ ان التربية العملية تعد مرحلة من مراحل التدريس الموجه التي يمر خلالها الطالب بخبرات تربوية مخططة في مدرسة معينة تحددها كلية الاعداد وباشراف اعضاء مؤهلين وتوجيههم سواء اكانوا من اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ام من ادارات المدارس الي يطبيق فيها. ويجمع رجال التربية على ان التربية العملية تعد المجال الحقيقي الذي يكشف عن مدى وعي الطلبة المدرسين ومعرفتهم وممارساتهم للاستراتيجيات التعليمية المختلفة التي يتعلمها الطلبة المدرسون نظريا بكلية الاعداد , ولقد اثبتت نتائج البحوث المرتبطة بالتربية العملية ان الطلبة المدرسين يرجعون كفاءتهم في التدريس لخبراتهم المباشرة في التربية العملية , ان وتشير ايضا الى ان الطلبة المدرسين غالبا مايحتفظون بخبرات التربية العملية في اعقاب تخرجهم وان هذه الخبرات تؤثر في سلوكهم بوصفهم مدرسين

١-تعد التربية العملية حلقة الوصل بين الجانبين الاساسيين في عمل كليات التربية وهما الجانب الاكاديمي والجانب التربوي والحقيقة انه لا يمكن عند اعداد مدرس الغد الفصل بين الجانبين السابقين، اذ ينبغي ان تشمل خطة الاعداد الجانب التربوي الذي يساعد المدرس على تطويع المادة العلمية تبعا لحاجات نماء المتعلمين وخصائصهم ومطالبهم زمن ناحية اخرى لا يستقيم الجانب التربوي ولايكون له معنى من دون مادة علمية يستند اليها المدرس في عمله لذا يجب ان تشمل خطة الاعداد ايضا الجانب العلمي الذي يجعل المدرس متمكنا من المادة التي يقوم بتدريسها ومسيطرا على جوانبها كافة في ضوء ما تقدم يجب ان يندمج الجانبان السابقان ليلتقيا في ثوب واحد هو الموقف التدريسي ويتحقق ذلك من التربية العملية التي تعد نقطة اللقاء المناسبة لربط الجانبين السابقين ودمجهما في كل واحد متكامل الابعاد ومترابط الاطراف وباختصار يجب ان يتناغم الجانبان الاكاديمي والتربوي ويتوافقا في سيمفونية رائعة هي التربية العملية

تعد التربية العملية الميدان الحقيقي الذي في ضوءه ينشأ الاتجاه الفعلي للطالب نحو مهنة التدريس, وهي ايضا المجال المناسب الذي في طريقه يكتسب الطالب المدرس المهارات اللازمة لتدريس المادة التي تخصص فيها, فكما ان اللاعب يكتسب المهارة في اللعبة التي يمارسها بواسطة التدريب المستمر والجاد على الحلبة , وكما ان الطبيب الجراح يكتسب المهارة في اجراء الجراحات المختلفة من طريق الممارسة المستمرة والجادة لاصول مهنته , فهكذا يكتسب الطالب المدرس اصول مهنة التدريس وقواعدها كما ينبغي ان تكون بواسطة التدريب المستمر والجاد والشاق في مرحلة التربية العملية وتعد التربية العملية الطريق الذي يسلكه الطالب المدرس ويمر به ليعرف مشكلات الميدان التربوي , ثم يعرف اساليب حل تلك المشكلات وطرائقها , هي المسلك الذي يجتازه الطالب المدرس ليقف على انماط العلاقات السائدة بين جميع اطراف المجتمع التربوي ونوعيتها

ليقف كذلك على النظم واللوائح وامور الضبط والربط اللازم لسير العملية التربوية في طريقها الصحيح وأخيرا هي الموقع المناسب لمعرفة الطالب المدرس لجميع تفصيلات تنظيم المنهج المدرسي ودقائقه وطرائقه,فيدرك نواحي القوة والضعف في بعض جوانبه , ومن ثم يدرك الاسباب التي قد تدعو الى تعديل بعض جوانبه او تغييره كليا.

وفي ضوء ما تقدم تعد التربية العملية الميدان الذي يحتك فيه الطالب المدرس بالقضايا الحيوية التي سوف يتعامل معها عندما يتحمل مسئوليات المهنة بالكامل.

٣- تعد التربية العملية خبرة فريدة في نوعها وعظيمة في شأنها وعالية في قدرها لانها تتيح للطالب المدرس الفرص لتنمية:

أ-علاقة مباشرة بينه وبين كل من:

-المشرف المسئول عن توجيهه في اثناء التدريب.

-اعضاء هيئة التدريس بالمدرسة التي يتم فيها التدريب.

--ادارة المدرسة ممثلة في مدير المدرسة والمعاونين والاداريين ممن يعملون في المدرسة التي يجرى فيها التدريب.

-الطلاب الذين يتدربون معه بالمدرسة

ب-علاقة تعاون مثمرة ومفيدة بين الطالب والمدرس, وبين الاطراف الاخرى وبين الطالب/المدرس وبين الطلبة الذين يتعاملون على يديه من ناحية ثانية.

٤-ينال الطالب المدرس قسطا وافرا وكبيرا من التوجيهات على يد المشرف المسؤول عن توجيهه, ينال توجيهات جانبية مفيدة من كل من مدير المدرسة والمدرسين الاصليين بالمدرسة, .وهذه وتلك تسهم في نمائه المهني

٥-والحقيقة ان تفوق الطالب المدرس في الجانبين الاكاديمي والتربوي ليس شرطا ليكون متفوقا في عمله المستقبلي,وليس مؤشرا على نجاحه في مهنته التدريس على اكمل وجه مستقبلا,انما المقياس الحقيقي الذي من خلاله يمكن الحكم بان الطالب المدرس يكون بالفعل من صفوة المدرسين المختارين والممتازين في مهنة التدريسية هو مستوى أدائه للتربية العملية بطريقة منظمة, وبتفوق ونجاح كبيرين ان ماتقدم لايعنى بأي حال من الاحوال الاقلال من شأن السيطرة على الجانبين الاكاديمي والتربوي اذ انهما السند الرئيس الذي يعتمد عليه المدرس في عمله. وإنما يعني فقط ان التفوق النظري في الجانبين الاكاديمي والتربوي لا يكون له معنى ما لم يترجم ترجمة صادقة عند اداء المواقف التدريسية داخل حجرات الدراسة فضلا عما سبق لن يستطيع المدرس ان يكون ناجحا حقيقياً ما لم يكن مسيطرا سيطرة تامة على الجانبين: الاكاديمي والتربوي

لذا فان التربية العملية هي الميدان الذي من خلاله يستطيع الطالب المدرس الكشف عن مدى تفوقه في المواد الاكاديمية سواء كانت علمية ام ادبية والكشف عن توظيفه للمواد التربوية المختلفة بكفاءة في المواقف التدريسية. وتتجلى اهمية التربية العملية اذ ما توافرت اسباب نجاحها في اطلاق القدرات المهنية التي اكتسبها الطالب/المدرس,وتوضيفها في تقوية الدافع التعليمي لدى المتعلمين في البحث والعمل وايصال المعرفة وخلاصة القول لايستطيع الطالب المدرس الناجح الاستغناء عن اي من الجانبين الاكاديمي والتربوي اذ ان لأداء الممتاز في التربية العملية يعتمد عليهما,مع مراعاة ان ذلك الاداء يكشف عن القدرات التدريسية الحقيقية المستقبلية للطالب المدرس

اهداف التربية العملية

١-استخدامها كجسر بناء صلب يصل حياة الكلية بالمسئوليات الواقعية لغرف الدراسة الصفية فان مرور مدرس المستقبل عبر هذا الجسر وتطبيقهم لخبراتهم يؤهلهم تلقائيا للتكيف مع الحياة المدرسية ,وتقبل متطلباتها وواجباتها بروح وعزيمة واثقة ومن دون كثير المفاجاة والتجربة والخطأ

تهيى فرصا عملية حقيقية للطلاب المتدربين لاختبار صلاحية المبادى والمفاهيم التربوية والنفسية التي تعلموها في اثناء اعدادهم الوظيفي في الكلية ثم غربلتها لموافقة متطلبات الواقع مما يساعد على تضييق الهوة بين معرفة المضامين نظريا بين عملية تطبيقها

تهيى فرصا عملية مباشرة للمتدربين لدمج المبادىء والمفاهيم التربوية والنفسية الصالحة مع الخبرات والمتطلبات الواقعية للتربية الصفية,ثم الاستفادة من ذلك بتطويرهم لاساليب تعليمية اكثر ملائمة وعطاء من الاعداد النظري والممارسات الصفية مما يجعل تعلمهم ذا معنى.

تهيىء فرصا واقعية ومباشرة للمتدربين لمعرفة الطلبة على حقيقتهم نفسيا وسلوكيا وتربويا اذ تساعد هذه المعرفة المتدربين على تطوير اساليب سلوكية ملائمة لمعاملة الطلبة ومعالجة حاجاتهم ومشكلاتهم فيما بعد .وهناك اختلافات في الاهداف من بيئة الى اخرى ينبع من فلسفة التربية المحلية وهناك اهداف اخرى للتربية العملية وهي تتلخص.

١-معرفة الطلبة المتدربين لمعنى التربية العملية وتطويرها واهدافها العامة
٢-معرفة الطلبة المتدربين لعدد من النماذج التطبيقية المتعبة في مجال التدريب والتربية العملية.
٣-معرفة الطلبة المتدربين لخصائص المدرس وواجباته في التربية الحديثة.
٤-معرفة الطلبة المتدربين لواجبات كل طالب متدرب ومسؤولياته ومدير والمدرس المدرب والمرشد التربوي عند التطبيق
٥-تطوير مهارة الطلبة المتدربين العملية الخاصة بتحضير دروسهم اليومية
٦-تطوير مهارة الطلبة المتدربين العملية الخاصة بصياغة الاهداف التربوية العامة واستعمالها والاهداف السلوكية في التدريس
٧-تطويرمهارة الطلبة المتدربين العملية الخاصة بتحضير الاسئلة الصفية واستعمالها

٨-تهيئة المتدربين عمليا لبدء خبراتهم التدريسية الميدانية بصيغ تستجيب نفسيا وتربويا لمتطلبات التطبيق العملي وظروفه التي سيواجهونها في المدارس

٩-تطوير مهارة المتدربين العملية الخاصة بملاحضة طلبلتهم وبأساليب تعرف حاجاتهم ومشكلاتهم ورغباتهم

١٠-تطويرمهارةالمتدربين العملية الخاصة بتحضير الملفات والسجلات الصفية للطلبة وحفظها

١١-تطويرمهارة المتدربين العملية الخاصة بتحضير المواد والوسائل التعليمية

١٢- تطويرمهارة المتدربين العملية الخاصة بتحضير البيئة الصفية للتعلم

١٣-تطويرمهارة المتدربين العملية الخاصة بتحضير طلبتهم للتعلم وتحفيزهم

١٤-تطويرمهارة المتدربين العملية الخاصة بادارة البيئة الصفية وضبط السلوك الصفي

١٥-تطوير مهارة المتدربين العملية الخاصة بالاستعمال الميداني لطرلئق التدريس واساليبه اللازمة لتعليمهم اليومي

١٦-تطويرمهارةالمتدربين العملية الخاصة بتقويم التحصيل عند طلبتهم باستعمال طرائق تقويم بديلة والاستفادة منها عند توجيههم اليومي

١٧-تطويرمهارة المتدربين العملية الخاصة بالتقويم الذاتي لقدراتهم وعلى النقد الذاتي ومدى تقدمهم في التدريس

١٨- تكشف عن نقاط الضعف عند المتدربين او عدم ملائمتهم لمهنة التدريس مبكرا ما يساعد على معالجة هذه النقاط ويوفر الجهد للمرشد التربوي والطالب والمتدرب

مبادئ التربية العملية

١-التدرج في تنفيذ انشطة مقرر التربية العملية وخبراته العملية وخبراته خطوة خطوة, ومن البسيط الى المركب والمعقد, وهذا ما يظهر من خطوات تنفيذها في مراحلها الثلاث(المشاهدة – الالقاء – الانفراد)

٢-تكامل عمل مدرسي طرائق التدريس الخاصة مع مشرفي التربية العملية لتحقيق اكبر فائدة ممكنة

٣-اعتماد مبدأ التعاون والديمقراطية والموضوعية بين افراد المجموعة الواحدة والمشرف من جهة وبين افراد المجموعة والإدارة المدرسية والمدرسين والمدرسات في المدارس من جهة ثانية

٤-اعتماد مبدأ المناقشة والابتعاد عن التشهير او التجريح وكل ما يسيء الى الطالب وأشعاره بأهميته

٥-التغذية الراجعة المستمرة بنوعية الاداء ومدى تقدم افراد المجموعة

٦-النظر الى التربية العملية على انها مقرر يتكامل مع المقررات النظرية الاخرى وهي في الوقت نفسه تكمل المقررات الاخرى

٧-التنويع في الخبرات والأنشطة التطبيقية فعلى الطالب/المدرس ان يمارس مختلف الخبرات التربوية لاختبار قدراته وتعاون المشرف مع الطالب على تجاوز الصعوبات

٨- الابتعاد عن الذاتية في تقويم الطالب/المدرس واستعمال قوائم ضبط موضوعية تخفف من الذاتية في وضع التقديرات السنوية